

تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي

دراسة حالة الخطب السياسية لبراك اوباما.

د. إيناس ضياء مهدي

كلية الإدارة والاقتصاد

جامعة بغداد

الخلاصة:

يتمتع الخطاب السياسي الفعال بقوى استراتيجية تمكن القائد ايصال الافكار التي يؤمن بها ،والتطلعات التي يبغى الوصول اليها ،ورسالة الدولة في مرحلتها والمراحل اللاحقة ؛الى اذهان الجماهير وجعلهم يؤمنون بها ويسعون جاهدين الى تطبيقها؛وتعد اولى وسائل الاتصال مع الجماهير هي الخطب السياسية،ولاهميتها في حياة الدول تم اعداد الدراسة التي تضمنت جانبين : الجانب النظري والذي طرح المفاهيم العلمية للخطاب السياسي وطبيعة القوى الاستراتيجية التي يتمتع بها. الجانب التطبيقي الذي تضمن دراسة حالة تأثير الخطب السياسية لرئيس الولايات المتحدة الامريكية باراك اوباما وذلك لان الكثير من المفكرين الاستراتيجيين اعتبرها احدى الاسباب المهمة لنجاحه في الانتخابات الرئاسية

Abstract

Influence of the dominant strategic power in political Speech

A practical Study in obamas political Speech

The Political speech Regarded as an important element for the making of the stat ,weather in its formation ,the structure of it s entity , its political system and it s governmental instruments.

The search aimed to study:

1- the deferent means of Political speech and Strategic Analysis for its power.

2- What are the relationship between the Strategic power of Political speech and the success of the leaders.

3- what is the influence of Strategic Analysis of Political speech in Obamas success.

In order to achieve the goal of this study ,the researcher include a theoretically and practically sides.

So ,part one devoted to contain the basic concepts and principles of the variables that has been mentioned to before .

Part two contain the application of the research variables in Obamas Political speech.

.And viewed the results .

المقدمة

يتمتع الخطاب السياسي الفعال بقوى استراتيجية تمكن القائد ايصال الافكار التي يؤمن بها ،والتطلعات التي يبغى الوصول اليها ،ورسالة الدولة في مرحلتها والمراحل اللاحقة ؛الى اذهان الجماهير وجعلهم يؤمنون بها،ويجتهدون في تحقيقها ،ونظرا للاهمية البالغة التي يحضى بها الخطاب السياسي تم اعداد البحث الذي تتلخص اهدافه بالاتي:

- ١- توضيح معنى الخطاب السياسي وفاعليته.
 - ٢- ايضاح اهم القوى الاستراتيجية للخطاب .
 - ٣- توضيح نموذج عملي لدراسة الخطب السياسية وقوة تأثيرها في اذهان الجماهير وقد اختيرت نماذج ممن خطب باراك اوباما رئيس الولايات المتحدة.
- ينقسم البحث على جانبين:
- الجانب النظري والذي طرح المفاهيم العلمية للخطاب السياسي وطبيعة القوى الاستراتيجية التي يتمتع بها.

الجانب التطبيقي الذي تضمن دراسة حالة تأثير الخطب السياسية لرئيس الولايات المتحدة الامريكية باراك اوباما وذلك لان الكثير من المفكرين الاستراتيجيين اعتبرها احدى الاسباب المهمة لنجاحه في الانتخابات الرئاسية وضمنها وضحت نص الفقرات الخطابية للرئيس اوباما ومواقع القوى الاستراتيجية فيها ومدى قابليتها على التأثير في الجماهير.

وفي نهاية البحث يتم عرض مجموعة الاستنتاجات التي تم التوصل اليها.

الجانب النظري:

اولا: مفهوم الخطاب السياسي

يعد الخطاب السياسي من القوى المؤثرة بشكل مباشر في عقول الجماهير وتعتمد فاعليته على قدرة القيادات السياسية على صيغة الأهداف والقرارات ونوايا واتجاهات الدولة بشكل مقبول الى عقول الناس ضمن جمل مؤثرة ،و الخطاب لغة: مصدر خطب يخطب أى باشر الخطبة كما فى اللسان . واصطلاحا عرف الخطاب بمفاهيم عدة فقد "عرفه "أرسطو" بأنه: القدرة على النظر فى كل ما يوصل إلى الإقناع فى أى مسألة من المسائل. وعرفه ابن رشد بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن فى كل واحد من الأشياء المفردة. وعرفه بعض المحدثين بأنه: نوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى. وعرف بأنه علم يقتدر بقواعده على مشافهة الجماهير بفنون القول المختلفة لإقناعهم واستمالتهم. والخطاب ضرورة اجتماعية تفرضها الظروف، ويعبر عن المجتمع بوجه عام، وكل الأمم فى حاجة إليها، بل إن المواقف المجيدة فى تاريخ الأمم مدينة للخطباء الذين عبروا عن قضاياهم أصدق تعبير، وأثروا فى مجتمعاتهم أعظم التأثير. والخطاب أنواع كثيرة منها: الخطاب العلمي والخطاب السياسي، والخطاب العسكري والخطاب الديني، والخطاب الاجتماعي والخطاب القضائي والخطاب الحفلي. وللخطاب طرق للحصول وعوامل للرقى، فمن طرق تحصيله: الموهبة والاستعداد الفطرى، ودراسة أصول

الخطاب، ودراسة كثير من كلام البلغاء، وحفظ الكثير من الألفاظ والأساليب، وكثرة الاطلاع على العلوم المختلفة، والتدريب والممارسة. (معجم الفلسفة، ٢١).

تناول الباحثون في العلوم السياسية والاستراتيجيات العامة مفاهيم الخطاب السياسي وذلك لما يحضى به موضوع الخطاب السياسي كونه ذو أهمية بالغة عليه، تم تصنيف المفاهيم الى مجموعتين حسب رؤية الباحثين في هذا المجال:

المجموعة الاولى تناولت الخطاب السياسي كجزء من مهارات الشخصيات السياسية: اذ قدم (صبحي، ١٩٩٢: ١٠٢) الخطاب السياسي على انه "القدرة على اىصال افكار وقواعد واستراتيجيات الدولة الى الجماهير وانه يعد الوسيلة الاولى للتاثير في القاعدة الجماهيرية " وعرفه (سيباني، ١٩٩٠: ٢٠٠٩) على انه احدى المهارات الاستراتيجية للسياسيين والتي بدونها تنتفي فاعلية الاتصال بين القادة والجماهير " وعرفه (شيل، ٢٠١٠: ٢٦) "بانه مهارة المشاركة الكلامية بين القائد وجمهوره" وفهمه (الدارد، ٢٠١٠: ٢٢٢) بانه مهارة الاقناع عبر استخدام اللغة الخطابية المؤثرة في اذهان الجمهور والاشارات والايماء والرموز التي تؤثر تلقائيا في عقول الجماهير" وفي ذات الصدد يشير (اوباما، ٢٠١٠: ١٤٧) " ان الخطيب الذي يبرع في عملية الاقناع يعرف كيف يضيف طابع المنطقي على افكاره وتصريحاته... وثمة طريقة لاضفاء المنطقية على الافكار وهي تتابع تسلسل الافكار وليس هناك ترتيب صحيح وانما هناك ترتيب مؤثر يجعل المستمع قادرا على فهم تسلسل الافكار وتدققها الامر الذي يدعوه الى الاقتناع بما يقال " .

المجموعة الثانية: الخطاب السياسي رسالة الدولة. يذهب رواد هذه المجموعة الى اعتبار الخطاب السياسي بانه الرسالة المعلنة للدولة اوانه اعلان شبه رسمي عما ترمي القيادة تحقيقه في مرحلتها. اذ يعده (الشيخ وجابر، ١٩٦٤: ١١٨) اعلان القادة عن ستراتيدياتهم وآلية تطبيقها في المرحلة الراهنة" ويصفه (علي، ١٩٨٧: ٢٣٣) "الطريق للافصاح عن غايات الدولة ولانه معلن تصبح له سمة الالتزام لان القادة يفقدون مصداقيتهم اذا خالفوا وعودهم الكلامية" كما يشير اليه (شاخت، ١٩٩٥: ٢٣) انه "تعبير مايريد القادة من الجماهير ، ويتضمن التعبير عن ظروف المرحلة بايجابياتها وسلبياتها وتعبير عما تطلبه الحكومة من الجماهير وهو تهيئة ذهنية مسبقة للجماهير للخطط الحكومية واستراتيجياتها المستقبلية "، و اشار اليه (ابراهيم، ٢٠١١: ٤) بانه " مجموعة الوثائق والخطب والبيانات والتصريحات والكتابات التي تتضمن رؤى واطروحات ومسوغات تقدمها الحكومة الى حزب سياسي اوقوة سياسية او منظمة اقليمية اودولية تعلن خلالها القيام بسلسلة اجراءات اصلاحية او وقائية وتكون ملزمة لها اما شعبها او للمجتمع الدولي".

ثانيا: القوى الاستراتيجية للخطاب السياسي

يقصد بالقوى الاستراتيجية للخطاب السياسي " مجموعة العوامل التي يضيفها الخطاب السياسي على قوة الدولة وهيبتها بين الدول وقوة الزعماء امام شعوبهم بمعنى انها مجمل الابعاد المؤثرة ايجابيا على قوة الزعيم والدولة " (الدارد، ٢٠١٠: ٢٢)، ولضرورة دقة الخطاب السياسي فان صياغته تمر براحل ليظهر بشكل قوي ومؤثر:

المرحلة الاولى : تحديد هدف الخطاب السياسي ،اي تحديد الفكرة الاساسية التي يراد اىصالها الى الجمهور .

المرحلة الثانية : البحث عن ادلة الاقناع ، لهذه الفكرة وتتضمن هذه المرحلة جمع البيانات والمعلومات اللازمة التي تدعم الفكرة المطلوبة.

المرحلة الثالثة:الكتابة الاولى ثم التعديل النهائي مع مراعاة التسلسل المؤثر.
المرحلة الرابعة:التدريب على الالقاء واستخدام الاشارات والرموز والدلالات التي تقويها.
وفي البحث سيتم طرح اربع من القوى الاستراتيجية التي يوفرها الخطاب السياسي الفعال وهي:(شيل،٣٣،٢٠١٠)

١- ابلاغ الرسالة

٢- الاقناع

٣- كسب الثقة

٤-نقل وجهة النظر الاستراتيجية الى الجمهور

وفيما يلي شرح لكل من انواع القوى الاستراتيجية الكامنة في الخطاب السياسي :
ابلاغ الرسالة.

تفهم الرسالة بانها الغاية النهائية من وجود الدولة ، الهدف العاقل والاسمى الذي تسعى القيادات العليا للوصول اليه.(كوفي،٢٠٠٦:٤٥) كما يعرفها (Trasm,2007:324) بانها الشعار المعلن للدولة والذي يجسد امال قادتها وشعبها واهدافهم التي سعوا ويسعون للوصول اليها في المديات المستقلة وكذلك فانها تمتاز بالثبات والوضوح خاصة في الدول المؤسسية التي تتمتع بالاستقرار السياسي ، الا ان صياغة الرسالة والايمان بها ليسا تماما كافيين لتحقيقها فكي تتحقق لابد من الضروري ان تعمل القيادات على ايصالها للاخرين بطريقة فعالة وجذابة تساعدهم على فهمها في المقام الاول ثم تتحول بعد ذلك الى مصدر الهام .(لين،٢٠١٠:٩٧)

ويمكن الاشارة الى مجموعة من الاساليب التي تساعد القيادات على التواصل مع جمهورهم وايصال الافكار بفاعلية منها:

١. استخدام التاريخ والتعبيرات المألوفة

يعد اسلوب استخدام التاريخ من بين التقنيات المعتمدة لتوضيح الافكار المحورية في سياق تاريخ يصبح الجمهور اكثر قدرة على استساغة وهضم تلك الافكار لانها وضفت في سياق يفهمه المستمعون ، ويعود ذلك الى ان الربط بين الماضي- وخاصة القريب - والحاضر والمستقبل لكسب افكار القائد المزيد من الواقعية ويجعلها اكثر قابلية للفهم والقبول ولدى استعراض القائد الاحداث التاريخية المؤلمة والمشاكل التي مرت بها الدولة والمستمرة وقت القاء الخطاب تكسب الجمهور فاعلية المواصله من اجل الوصول الى ايضاح اساليب حل تلك الازمات وبالتالي فان استراتيجيات الحل توضح جانبا من تحقيق الرسالة الامر الذي يسهل ايصالها كثيرا . (Trasm,2007:329)

٢. استخدام عبارات وصفية كوسيلة تعبيرية مساعدة .

وتعني "الاستخدام المتميز للكلمات الوصفية ففي كثير من الحالات يلقي المتحدثون كلماتهم بطريقة تجعل من الصعب عليهم -او تجعل من غير الضروري- ان يستخدموا وسائل بصرية مساعدة مثل الشرائح البصرية او العروض التقديمية الاليكترونية ، ولكن بالنسبة لبعض المتحدثين يمثل نقص الوسائل البصرية

عائقا كبيرا. الا ان المتحدثين العظام يجيدون اختيار الكلمات الوصفية بدلا من الادوات البصرية المساعدة فهم يرسمون اللوحات بالكلمات ذات الحيوية ويعبرون عن افكارهم بالكلمات التي تستحضر الى الذهن صورا ثرية فعندما يتم اختيار اللغة الثرية بعناية يمكنها ان تحدث في المستمع تأثيرا مساويا للتأثير الذي تحدثه الوسائل البصرية المساعدة فبالكلمات الوصفية سيتمكن المستمع من استقبال الموضوعات والافكار بطريقة عقلية لاتنسى. (شيل، ٤٥، ٢٠١٠)

٣- استخدام النتائج المنطقية

من بين الاساليب ذات الصلة بقوة الخطاب السياسي اختيار الكلمات ذات المعاني الثرية بالنتائج المنطقية وهذه اشارة الى ضرورة مصداقية الخطاب السياسي ، فشعوب القرن الواحد والعشرين هي شعوب ذكية ولم تعد تخفى عليها كذب الوعود لذلك يعد التصريح بالحقائق المعلومة للجمهور جزءا من نجاح الخطابات السياسية للقادة. (الهندي، ٢٠٠٥: ١٢)

د- إعطاء التفاصيل الكاملة فقط

ان الخطب السياسية التي تتمجور حول قضية معينة تلاقي قبولا عند الحديث عن تفاصيلها الكاملة فقط دون الخروج الى التفاصيل الجانبية وهو ما يعطي تركيز اوسع حول نقاط الوصول الفعالة الى حلول الازمات واستراتيجيات تحقيق الاهداف وعليه فان تفاصيل الرسالة دون الخروج عن محدداتها الرئيسية تعطي انطباعا بان الاهداف واضحة في أذهان القادة مما يسهل تطبيقها عند الجمهور. (الهندي، ٢٠٠٥: ٢٣)

٢- قوة الإقناع

تتوقف قوة أي خطاب سياسي على قدرته على إحداث تواصل ناجح مع المتلقي ، وهذا لا يتحقق إلا إذا حاز هذا الخطاب على قدر من الرضاء الجماهيري من خلال الإقناع والمحاكاة. إذ يصف الخطاب بمفاهيمه اللغوية واقع وسياق معين. وهناك عناصر محددة متفق عليها ومن خلالها يمكننا أن نحكم ما إذا كان استعمال هذا الخطاب لمفاهيمه يحقق نوعا من التواصل أم لا ، اذ يتأسس بالضرورة في كل خطاب سياسي معنى معين أو عدة معان يراد توصيلها للقارئ. (مسعود، ٢٠٠٨: ٤٣). يعد الإقناع محور القيادة الفعالة، اذ يعرفه (لين، ٢٠١٠: ١٤٥) بأنه "فن التأثير على شخص ما لجعله يقوم بعمل معين عن طريق النصح والتحفيز والتشجيع " وفي الخطاب السياسي تعرف قوة الإقناع بانها "القدرة على نقل المعلومات التي تجعل المستمعين يفتنون ويوافقون على رؤية معينة ، والهدف من ذلك هو الحصول على كلمة نعم ، او حتى طرفة عين تدل على موافقة المستمع على ما يتضمنه الخطاب او تدل على ان المستمع اصبح ينتهج نهج صاحب الخطاب او يسير على خطاه". (الهندي، ٢٠٠٥: ٢٢) .

يعرف الإقناع بأنه "حالة من الايمان المطلق بصحة وجهة نظر شخص ما " ويفهم كذلك بأنه "الوصول الى درجة عالية من اليقين بفكرة موجودة ". لذلك فان هذه القوة تعد احد اهم الركائز التي ترتكز عليها السلطة السياسية في المجتمعات ، ويعد الخطاب السياسي اهم المنافذ للوصول الى اقناع المواطنين بفكرة معينة ، وتزداد الحاجة الى قوة القناع كلما مرت الدولة بازمات اقتصادية وسياسية واقرب اعلان حالة الحرب او الدخول في مفاوضات سلمية مع العدو ولهذه القوة قابلية على جذب القوى الاخرى والمتمثلة في كسب الثقة .

٣- كسب الثقة :

ان قوة الزعماء السياسيين وشعبيتهم المتزايدة تتمثل في ثقة الناس اولا برجاحة عقلهم ومن قدراتهم القيادية ومن ايمان الشعب بانهم اهل للزعامة ،وعليه فان من المهام التي تقع على عاتق اي شخص يطمح للقيادة هي ان يحضى بثقة من يسعى لقيادتهم ان الخطاب السياسي يوضح للجماهير مدى كارزمية زعمائهم وفي ذلك اشارة الى اعتناء السياسيين مثل مارتن لوثر كينغ ورونالد ريغان وجون كنيدي وبنناظير بوتو وجمال عبد الناصر وماوتسي تونغ والمهاتما غاندي وبعض القادة الشعبيين مثل اوبرا وينفري هم قادة بشخصيات فذة لاينتمون الى الفئة التي تتسم بالرتابة وتهمهم بالخطاب عبر الصيغ غير المفهومة ، ولاينتسبون الى الخطاب ذوي الشعور الفاتر والذين ليس لديهم اي حماس تجاه ما يتحدثون عنه.(محمد،١٩٨٧:٢٣).

٤- نقل وجهة النظر الاستراتيجية للجماهير :

ان القدرة على نقل وجهة النظر السياسية للجماهير هي تعبير عن اتقان القائد السياسي لنقل اهدافه المنشودة من حديثه سواء عن طريق الابلاغ او التأثير ام الاقناع ام التحفيزام التوجيه وبذلك تعد هذه الميزة في الخطاب بالغة الاهمية في توصيل المعلومة بفعالية حتى في الاجواء المتوترة وفي حالات الوقت الضيق. وثمة اساليب عديدة تجعل الخطاب اكثر اكثر جراءة منها :

أ - الاولويات والتركيز على الاهداف الرئيسية

وتعني فهم الهدف الرئيسي للخطاب ووضعه نصب عين الجمهور وذلك اذا ما اراد القائد اطلاق جمهوره على الحقائق اما بغرض التأثير او الاخبار او الحث على فعل شئ ما اوحتى لازالة اوجه النزاع .ويتضمن اسوب التركيز على الاولويات استخدام طريقتين للتعبير الخطابى عنها وهما؛

الطريقة الاولى: استخدام الاسئلة البيانية

وترمز الى الاستخدام الدقيق للمعلومات الرئيسية التي يريد السياسي نقلها ان الاسئلة البيانية والتي لاتحتاج الى اجابة من قبل المستمع تعمل على جذب الانتباه وبلورة الافكار المهمة في موضوعات مختلفة.

الطريقة الثانية:استخدام اسلوب التكرار

من السمات المميزة للخطاب السياسي اعتماده على انواع مختلفة من الاعداد والتكرار مرتكزا على قاعدة عريضة من هذا الاسلوب البليغ ومن بينها التكرار الاولوي والتكرار النهائي والتكرار الالتفافي والتكرار الاوسط وهي عوامل تساعد على ترتيب افكاره وموضوعاته وتيسر عليه ايصالها الى المستمع.

وفيما يأتي مفهوم كل نوع من انواع التكرارات الواردة:

التكرار الاولوي:هو عبارة عن تكرار كلمة واحدة او مجموعة كلمات في بداية جمل متتابعة ،وكلا الطريقتين تعد ادوات بارعة لصب الاهتمام على بعض الكلمات او الافكار الرئيسية وذلك لانها تعاد عند بداية كل جملة.

ويمكن ان نورد النموذج الاتي للتكرار الاولوي:

"ان وضع رؤية للهدف امر مستحسن ،او وضع رؤية للتنفيذ امر ضروري ،اما وضع رؤية للانتصار فهذا امر في غاية الاهمية"

ومثال اخر :

"مالذي يريده ؟ مالذي يأمله؟ مالذي يسعى اليه؟

اما التكرار النهائي فهو تكرار نفس الكلمة او مجموعة الكلمات الاخيرة في الجملة مثال :

"عندما كنت طفلا كنت اتحدث كطفل ،كنت افهم كطفل ، كنت افكر كطفل ،ولكن حينما اصبحت رجلا تركت افعال الطفولة"

اما التكرار الاوسط :هو تكرار الكلمة او العبارة عند منتصف الجملة ،مثال :
"لقد واجهنا عقبات كبيرة ، ومع هذا لم نستسلم وشعرنا بمقاومة شديدة ومع هذا لم ندعن وانهكتنا الحرب الطويلة ومع هذا لم نخضع"

اما التكرار الالتفافي فيعني الاستعانة بقاعدة عريضة من ادوات التكرار التي يضيفها الخطاب لتضفي تركيبا متناسقا يمكنه في النهاية من نقل رسالته بشكل غاية في البراعة .

التحدث بسرعة ورفع نبرة الصوت
ويعني توظيف نغمات الصوت من حيث السرعة والقوة بمهارة فائقة اثناء عملية تواصله ونقل رؤيته فقد اعتمد بشكل كبير على مجموعة من الاسئلة البيانية المؤثرة في لفت انتباه المستمعين الى الموضوعات ذات الاهداف الاساسية.

الجانب التطبيقي: دراسة حالة الخطب السياسية لبارك اوباما

يتضمن هذا الجانب دراسة عوامل نجاح الخطب السياسية لبارك اوباما واستخدامه مهارات الخطاب السياسي الفعال والتي احدثت تغييرا فاعلا على مستوى الانتخابات الامريكية وسلم القوى داخل امريكا ومن خلال الفقرات الاتية سنورد كل مظهر من مظاهر القوة وكيفية استخدام اوباما له مع مناسبة الخطاب والية تأثيره في جمهوره.

اولا:القدرة على تبليغ الرسالة:

تتجسد هذه القدرة على تبليغ الرسالة التي تتبناها الدولة في مرحلة الخطاب الى الجماهير وكما يظهرها جدول(١).

جدول (١)

القدرة على تبليغ الرسالة

الفقرات	اوجه التأثير
اننا رغم تعددنا فاننا حقا شعب واحد(CNN,2007)	توحيد السياسات
علينا ان نعمل على حل القضايا التي تؤدي الى التفرقة(المصدر السابق)	التركيز على كل الولايات(البيضاء والسوداء)في الولايات المتحدة الامريكية
اهتمام الناس بجوهر الرسالة اكثر من اهتمامهم بلون من يبلغها(نيويورك تايمز، ٢٠٠٤)	التاكيد على وحدة امريكا ضمنا ودستورا

ثانيا: الاقناع

ان تضمين اوباما لعناصر الاقناع في خطبته مكنته من النجاح وبالامكان سرد نصوص الفقرات الخطابية ضمن خطابه الذي القاه في مارس ٢٠٠٨ بخطاب عنوانه (اتحاد اكثر قوة) في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

عنصر الاقناع في خطب اوباما من خلال الوفاء بالتزاماته امام جمهوره

الفقرة	اوجه التأثير
انا المرشح الوحيد الذي سحبت بساط القوة من اللوبي	اول من مرر حملة اصلاح خاص باللوبي بعد فضيحة ووترغيت
ان جون ماكين يعدنا بربع سنوات اخرى من سياسة بوش التي يرفضها كل من الجمهوريين والديمقراطيين معا.	بالفعل واجهت سياسة بوش المالية الرفض لانها خصصت الضمان الاجتماعي وادت باموال المعاشات الى البورصة وبالتالي افقر فئات كبيرة من ذوي الدخل المتوسطة.
حان الوقت لحل ازمات الاسكان ومكافحة البطالة بكل صورها	عمل على تمويل الرهون العقارية لتضلل العوائل في منازلها وكذلك توفير تسهيلات ضريبية لشركات منح الوظائف في الولايات المتحدة.
لقد امنت بقوة الشعب ليقودوا حملة التغيير في البلد من اجل الاجيال القادمة ولتحقيق احلامنا وامالنا .	بعد عشرة اشهر خرج الاف الناس من ولاية ايوا ذات المشاركات الاقل في الانتخابات العامة والرئاسية وفي البرد القارص لتعلن عن انتخابها لاوباما .
ان جون ماكين خدم البلد ببسالة وليس لي معه خلاف شخصي حتى وان لم يقدر خدماتي الا اني اختلف معه بالسياسة المتبعة.	تاكيد القيم الاخلاقية مكنته من كسب ثقة جمهوره.

يمكن اكتساب قوة الاقناع من خلال التأكيد على المهارات الخطابية الذاتية مثل استخدام اوباما لتكرارات معينة والية رفع وخفض الصوت والتلويح باليد والايماءات المختلفة ونورد امثلة ذلك في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

استخدام اوباما الخطاب المقنع من خلال المهارات الخطابية الذاتية

الوقوع التأثير	الفقرات
كلمة تكرار امريكا	لا يوجد ما يسمى امريكا سوداء او امريكا بيضاء او امريكا لاتينية او امريكا اسبوية بل هناك ولايات متحدة امريكية
يشدد ويضخم صوته في كلمة الامل فيهمته الجمهور الامل ويتبعوها بتصفيق عال	هل نشارك في سياسة مبنية على المصالح الشخصية ام في سياسية مبنية على الامل
يشير بيده الى ذاته تاكيدا على مسؤوليته	ان كان هناك طفل في شيكاغو لايقرا فهو امر يعينني
يشير ايضا الى ذاته ويفجر عاصفة من التصفيق	ان كان هناك كهل لا يستطيع دفع دوائه فانه يعلنني بانسا
يتلفظ كل كلمة على حدة وكأنه يصيغها امام جمهوه الذي يرد بتصفيق وهتاف	لاننا لانزال عائلة امريكية واحدة جميعنا رجل واحد

ثالثا: كسب الثقة

يتضمن البرنامج السياسي لبارك اوباما التاكيد على كسب ثقة الفئات الجماهيرية والتي يوضح اهدافه ورؤاه جاهها ، ويشير كثير من كتاب السياسة والمفكرين الاستراتيجيين الامريكان الى ان المصدر الاول لثقة الجماهير هو " خلق علاقات قيمية تهئ لنجاحات سياسية مهمة بل وتعتبر المبادئ الاساسية لخلق مناخ سياسي صحي من كافة الوجوه" (Walton,2007,65) وكذلك تؤكد (Kareer,2007,78) المبدأ ذاته بقولها " ان العالم اليوم بامس الحاجة الى نموذج جديد من القيم والمواقف السياسية تؤدي الى تغيير جذري في حياتنا السياسية والعامية على السواء" وقد جاءت الخطب السياسية لاوباما وفي مناسبات مختلفة مؤكدة على الكثير من القيم السياسية التي عدها الناس ضربا من الماضي فاكسبت الخطاب قوته وامتد اوباما بالرئاسة. ويمكن ان نورد امثلة منها في جدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

امثلة الفقرات التي تبين مستوى كسب الثقة في خطابات اوباما

١٠ ابرابر ٢٠٠٧

الفقرات	اوجه التأثير
اعرف بحتمية تغيير اساليب واشنطن	توجيه الحكومة نحو اعادة صياغة الاسس العامة لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية
تكم عبقرية هذا البلد في وضع نظام حكومي يمكن تغييره	تغيير في انظمة العمل الاقتصادية واساليب عمل الشركات عابرة القومية
ساواجه الكساد بكل قوتي	اعادة العمال للعمل
سيعاد فتح امريكا على العالم	توسيع التجارة مع الغرب والتعاون الفضائي مع دول اخرى كاليابان

رابعا:نقل وجهة النظر الاستراتيجية الى الجماهير

ابرز الامثلة تكمن في الخطاب الذي القاه باراك اوباما في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي في ٢٧-

يوليو ٢٠٠٤ (نيويورك تايمز، ٢٠٠٤)،وكما يظهرها الجدول رقم (٥).

امثلة على نقل وجهة النظر الاستراتيجية الى الجماهير

الفقرة	اوجه التأثير
اقرار الحريات الدستورية	تم تعديل قانون الحريات الصحفية دستوريا
التعديل الضريبي	صدر قانون الاستثناءات الضريبية للعمال المبعدين لاسباب تقنية
اعادة تاهيل العمالة	ايجاد فرص تعليم الكبار باجور قليلة للعمالة المبعدة
اعادة النظر بفرص الشباب بالتعليم الجامعي	تقليل الأجور في الجامعات الحكومية والخاصة
تقليص خطة عمل القوات في الدول الاجنبية	تحديد السقوف الزمنية لعمل القوات في العراق وافغانستان

الاستنتاجات والتوصيات:

من خلال البحث في موضوع تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن توضيحها كالاتي:

١- يعد الخطاب السياسي من القوى المؤثرة بشكل مباشر في عقول الجماهير وتعتمد فاعليته على قدرة القيادات السياسية على صيغة الاهداف والقرارات ونوايا واتجاهات الدولة بشكل مقبول الى عقول الناس ضمن جمل مؤثرة .

٢- تناول الباحثون في العلوم السياسية والاستراتيجيات العامة مفاهيم الخطاب السياسي وذلك لما يحضى به موضوع الخطاب السياسي كونه ذو اهمية بالغة عليه، تم تصنيف المفاهيم الى مجموعتين حسب رؤية الباحثين اذ تناولت المجموعة الاولى الخطاب السياسي كجزء من مهارات الشخصيات السياسية، ورأت المجموعة الثانية: الخطاب السياسي بأنه رسالة الدولة .

٣- يتمتع الخطاب السياسي بمجموعة من القوى الاستراتيجية تم اختيار اربع منها للدراسة والتحليل التطبيقي وهي: ابلاغ الرسالة ،قوة القناع،كسب الثقة،نقل وجهة النظر الاستراتيجية.

٤- يتضمن الجانب التطبيقي دراسة عوامل نجاح الخطب السياسية لباراك اوباما واستخدامه مهارات الخطاب السياسي الفعال والتي احدثت تغييرا فاعلا على مستوى الانتخابات الامريكية وسلم القوى داخل امريكا ومن خلال الفقرات المدعومة بالجداول تم توضيح كل مظهر من مظاهر القوى الاستراتيجية للخطاب السياسي وكيفية استخدام اوباما له مع مناسبة الخطاب وآلية تأثيره في جمهوره. وكذلك يمكن طرح مجموعة من التوصيات التي تهم السياسيين في مجال الخطاب السياسي الاستراتيجي وهي:

١- الالتزام بطرح الافكار المتوافقة مع الغاية والاهداف الاستراتيجية للدولة.

٢- ان تصاغ الكلمات في عبارات مباشرة ومؤثرة تناغم تطلعات الجماهير وامالها.

٣- الاختصار مع التاكيد على استخدام لغة الجسد والايماءات والاشارات وتوجيه النظر الموزع على الجمهور .

٤- التحضير المسبق للخطابة والتدريب على خطوط الالقاء الفعال مع امكانية الارتجال الموجز .

قائمة المصادر باللغة العربية

- ١- إبراهيم. حسنين توفيق ، مصر بين الاصلاح وبدائله،مجلة المستقبل العربي ،(دار الوحدة للدراسات والنشر ، بيروت)،العدد:٣٤٢، ايار ٢٠١١
- ٢- ادوارد ، مور، ٢٠١٠،تأليف الخطاب دراسة في المفاهيم والابعاد،(دار مجدولاي ، عمان).
- ٣- الشيخ ،يوسف محمود وجابر، عبد الحميد،١٩٦٤،سيكولوجية الفروق الفردية في الخطابة السياسية والالقاء الجماهيري،(دار النهضة ،القاهرة).
- ٤- الهندي. حمادة، ٢٠٠٥، الخطاب الامني وقضايا حقوق الانسان -ملاح رؤية ونهج علمي على طريق البحث والتحليل-، ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي الثاني لاستطلاعات الراي العام في سوريا
- ٥- المنوفي.كمال ،١٩٨٥، نظريات النظم السياسية ،(وكالة المطبوعات ، الكويت)، ط١،.
- ٧- الظاهري ، محمد حسين ، ٢٠١٠،حقوق الانسان في اليمن -دراسة للخطاب الرئاسي بين المنطوق والمسكوت، (جامعة صنعاء ، اليمن).
- ٨- الخطيب ، معتر، ٢٠٠٩،ظاهرة الاعجاب بالنموذج التركي في الخطاب السياسي العربي ،مجلة شرق نامة ، المجلد الرابع،السنة الثامنة.
- ٩- الهندي، حمادة، ٢٠٠٨، الخطاب المصري في مواجهة ظاهرة الارهاب -تحليل سوسيولوجي للخطاب الثقافي والسياسي للفترة ١٩٩٥-٢٠٠٥، (مكتبة النجاح ، القاهرة) .
- ١٠- ريتشارد، شافت، ١٩٨٠،الخطاب،ترجمة كامل يوسف ،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت) ط١
- ١١- سيباني ،خليل،٢٠٠٩،ادارة العقل،(دار الراتب، بيروت).
- ١٢- سلطان ، جاسم، ٢٠١٠، قواعد الممارسة السياسية ،(منشورات يقظة فكر ، الكويت) ، ط١،.
- ١٣- شتا ، علي السيد،١٩٨٤،نظرية الخطاب من منظور علم الاجتماع ،(دار الكتب للنشر والتوزيع، الرياض).
- ١٤- صبحي، تيسير،١٩٩٢،الموهبة والابداع،(عمان، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع).
- ١٥- علي،جمال محمد١٩٨٧، الاساليب الخطابية وعلاقتها بقدرات التفكير النقاري والتباعدي،(جامعة عين شمس، القاهرة).

١٦- - عبود، اميمة مصطفى، ١٩٦٥، مفهوم الاصلاح السياسي في بعض نصوص الخطاب الليبرالي العربي الجديد، (دار العلم للملايين، بيروت).

١٧- لين، شيل، ٢٠٠٩، قلها مثل اوباما- قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، (مكتبة جرير، الرياض).

١٨- منصور، احمد جاد، ٢٠٠٧، حقوق الانسان في ضوء المواثيق الدولية و الاقليمية، مجلة كلية الشرطة، دمشق.

١٩- مسعود، امانى، ٢٠٠٨، مبارك ومفهوم حقوق الانسان قراءة في الخطاب السياسي، (دار الاندلس للنشر، مصر).

٢٠- مجموعة اساتذة في الفلسفة، معجم الفلسفة، (دار العلم، بيروت).

المصادر الاجنبية

1-www.sayitlikeobama.com

2-www.shelleanne.com

3- Kareer, K,2007,The power Principle , (West Publishing, U.S.A).

4- Trasm,2007,The Psychological of Performans, (Printice Hill ,U.S.A).

5- Wittgenstein, L., 1961, Tractatus Logico-philosophicus Suivie de :

Investigations philosophiques, Traduit par :(P. Klossowski, Paris) Gallimard

6- Walton,2007,On Becoming a leader, (Mc Graw Hill, U.S.A).